فايده جليلة مهمة

الهى لا اقوى اى لا اقدر على كمال شروط التوبة المستجمعة لساير شروط الكمال
اذ التوبة ثلاثة اقسام فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من روية
الاعمال وتوبة خواص الخواص مما سوى الكريم المتعال فاغفر لى بلا توبة
او فاغفر لى توبة منسوبة الى بل منك اشارة الى قوله تعالى ثم تاب عليهم
ليتوبوا لان العبد اذا صفت جواهره بالرجوع اليه مما سواه ومن جملة ذلك
السوى توبته فنفى نسبتها اليه لانه بالله تعالى فلا يذهب بك الشيطان الى ان
صاحب هذا القول قال بابطال التوبة فانها هى التى انتجت له هذا المقام
واليه يشير قول من قال بالتوبة ان تتوب من التوبة فتخبر من شدته هذا الاعتبار
بل بالعجز والاستغفار ولان مغفرة الله تعالى لعبده وصفحه عنه وعن ذنوبه لا يتوقف
على ذلك بل يغفر الله تعالى تفضلا وكرما ولو بلا توبة وهذا كان دعا يحيى بن
معاذ الرازى رضى الله عنه واعلم ان التوبة فى اللغة الرجوع يقال تاب الرجل
اذا رجع وفى الشرع الندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود ومتى اختل شرط من
ذلك لا تصح توبته واما قوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة فهو نص على معظم اركان
التوبة كما فى قوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اى معظم اركانه ولا شك ان الندم معظم
اركان التوبة لانه امر متعلق بالقلب والجوارح تبع له فاذا ندم القلب كفت
الجوارح عن المعصية والحديث مصرح بذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا
صلحت الحديث فهذا حكم التوبة بين العبد وربه واما اذا كان الذنب متعلقا
بمخلوق كالظلم واخذ مال الغير بلا حق فلا بد من رد الحقوق الى اهلها وبذل
الجهد فى براءة الذمة بما يقدر عليه واجب وقد سافر بعضهم الليل والليلين فى رد تمرة
واحدة راها فى متاعه عالقة واذا عجز كل العجز يديم الصدقة والاستغفار لصاحب
الظلامة ويسال ربه ان يرضى عنه خصومه فان الله اذا علم صدق عبد فى توبته ارضى
عنه خصومه كما ورد ذلك انتهى واعلم ان التوبة على ثلاثة اقسام اولها توبة
واوسطها انابة واعلاها اوبة فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن
تاب رجاء المثوبة فهو صاحب انابة ومن تاب حفظا وقياما بالعهود فهو صاحب
اوبة فالتوبة صفة المومنين والانابة صفة القانتين والاوبة صفة الانبيا
والمرسلين فتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من علة القلوب وتوبة
خواص الخواص مما سوى المحبوب فشتان بين تايب من الزلات وبين تايب من
الغفلات وبين تايب من روية الحسنات وهذا معنى قولهم حسنات الابرار
سيات المقربين واما ما ورد فى الامر بالتوبة فايات واحاديث كثيرة منها
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال وتوبوا الى
الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وقال تعالى الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وقال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم
الفاسقون الى غير ذلك من الايات الواردة فى طلب التوبة واما الاحاديث
فقال صلى الله عليه وسلم توبوا الى باريكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الزكية
قبل فوتها وقال صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة مغلقة وباب
مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم لله افرح
بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة وقال صلى الله عليه وسلم لو اخطاتم

دوبيت

عندى شغف لشادن بل وله ❁ لكن نواه قد نوى اكمله
لا يسمح فى الوصال الا غلطا ❁ فى النادر والنادر لا حكم له

وايضا دوبيت

اهوى رشا سفك دمى حل له ❁ فى اى شريعة ترى حل له
ما اسبل شعره وما احل له ❁ فى الاسم البخيل والخلى له

الصفى الحلى رحمه الله

قرطها خافق وقلبى ايضا ❁ خافق من اليم صد وبين
ما عدوها فى الحسن فهى فتات ❁ قد عدت وهى تملك الخافقين

وقال بعضهم

بورد خديك والشقيق ❁ وقدك الاهيف الرشيق
وثقل ارادفك اللواتى ❁ تجفو على خصرك الرقيق
وبالذى ركب الثنايا ❁ فى فيك درا على عقيق
لا تمزجن الرحيق الا ❁ بريقك المسكر الرحيق
واجعل لى العتاب نقلا ❁ على صبوحى وفى غبوقى

وقال بعضهم

ان زارنى لم انم من طيب زورته ❁ وان جفا لم انم من شدة الحرق
ففى الوصال جفون غير راقدة ❁ من السرور وفى الهجران من قلق
انى لاخشى حريقا ان علا نفسى ❁ واتقى ان جرى دمعى من الغرق

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)